الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الخلق في التقدير

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا ٭ ما كان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد في الكون منفرد ٭ بالاختراع وبالتبديل للدول
وليس يرجع تكوين الى عدم ٭ ولا استقامته في العين عن ميل
فانظر الى دول في طيها ملل ٭ وانظر الى ملل تبتز عن نحل
وارقابه فلكا من فوقه فلك ٭ من الهلال على قصد الى زحل
اتى بها ملك من سدرة بلغت ٭ نهاية الامر في ستر من الكلل
ولا ينادي بما نادت به فرق ٭ يا مبدا الامر بل يا علة العلل
لانه لقب اعطته همتهم ٭ فقر يقوم به كسائر العلل ٭

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف والاختصاص لآدم عليه السلم استكبرت في نظرك وكذلك كان فانه اخبر عنه انه استكبر وقال لنا عز وجل في كتابه العزيز ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لما قيل له اسجد ءاسجد لمن خلقت طينا فهذا معنى قولنا في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر خيرا منه وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ملئكة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا شيئا من الاشياء يقول ام كنت من العالين فلم تؤمر بالسجود فانما جرى له ذكر في تعريف الله ايانا بامره للملئكة بالسجود لآدم وانما عرفناه لما وصفه بالاباية عند ذلك عرفنا انه كان مأمورا بالسجود فما اضافه الى اليدين الا تشريفا وتنويها ليعلم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلق اليدين قوله تعالى معرفا للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي الكاملين اولم يروا الضمير في يروا يعود على الناس الحيوان انا خلقنا لهم اي من اجلهم فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسماء الالهية بالنون من ايدينا لتمام التشريف الذي شرف به آدم في اضافة خلقه الى

يديه

يديه انعاما وهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملكية الالهية فتصرفه فيها بيد الله وبمال الله الذي آتاه كما قال وآتوهم من مال الله الذي آتاكم فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى يد الهية لانه قال مما عملت ايدينا فجمع فكل يد لخالقه في الكون فهي يد ملك وتصريف فالخلق كله لله الا له الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها وما ثناها الا في حق آدم وهو الانسان الكامل والتثنية برزخ بين الجمع والافراد فتقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فبالانسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو كل ما سوى الله وهو بيت الحق الذي قال فيه وسعني قلب عبدي فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقليبه وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف وكذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم في شان في كل شيء فهو في شؤون وليس التصريفات سوى هذه الشؤون التي هو الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق انه اعطي كن سوى الانسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن فكان ابا ذر وورد الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول لهم بعد ان يستاذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطب به من الحي القيوم اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه السلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون فجاء بشيء نكرة فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا يخلو عنه وتطلبه بالطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية في النشآت الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم فما اعطي العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي فكل ما سوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لاحد منهم امرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان

مطلب كون الانسان قادرا لكل شيء بكلمة كن في الجنة

مطلب علو الملائكة المهيمة

Copyright © King Saud University